بالرفع بالابتدا او النصب علي العطف على البنات على ان الجعل بمعنى الاختيار
وهو وان افضى الى ان يكون ضميرا الفاعل والمفعول لشي واحد لكنه لا يبعد
تجويزه في المعطوف **واذا بشر احدهم بالانثى** اخبر بولادتها **ظل وجهه**
صار او دام النهار كله **مسودا** من الكابة والحيا من الناس واسوداد الوجه
كناية عن الاغتمام والتشوير **وهو كظيم** مملو غيظا من المراة **يتوارى من
القوم** يستخفي منهم **من سوء ما بشر به** من سوء المبشر به عرفا **ايمسكه**
محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه **على هون** ذل **ام يدسه في التراب** ام يخفيه
فيه ويئده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ بالتانيث فيهما **الا سا ما يحكمون** حيث
يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم **للذين لا يومنون بالاخرة
مثل السوء** صفة السوء وهي الحاجة الى الولد المنادية بالموت واستبقا الذكور
استظهارا بهم وكراهة الاناث ووادهن خشية الاملاق **ولله المثل الاعلى**
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفايق والنزاهة عن صفات
المخلوقين **وهو العزيز الحكيم** المتفرد بكمال القدرة والحكمة **ولو يواخذ
الله الناس بظلمهم** بكفرهم ومعاصيهم **ما ترك عليها** على الارض وانما
اضمرها من غير ذكر لدلالة الناس والدابة عليها **من دابة** بشوم ظلمهم وعن
ابن مسعود كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن ادم او من دابة ظالمة وقيل
لو اهلك الابا بكفرهم لم يكن الابنا **ولكن يوخرهم الى اجل مسمى** سماه لا
عمارهم او لعذابهم كي يتوالدوا **فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون** بل هلكوا او عذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم الناس
واضافة الظلم اليهم ان يكون كلهم ظالمين حتى الانبيا عليهم السلام لجواز ان يضاف
اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم **ويجعلون لله ما يكرهون** اي ما يكرهون
لانفسهم من البنات والشركا في الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الا
موال **وتصف السنتهم الكذب** مع ذلك وهو **ان لهم الحسنى** اي عند الله
كقوله ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقرئ الكذب جمع كذوب صفة
للالسنة **لا جرم ان لهم النار** رد لكلامهم واثبات لضده **وانهم مفرطون**
مقدمون الى النار من افرطته في طلب الما اذا قدمته وقرا نافع بكسر الرا على
انه من الافراط في المعاصي وقرئ بالتشديد مفتوحا من فرطته في طلب
الما ومكسورا من التفريط في الطاعات **تالله لقد ارسلنا الى امم من
قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم** فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين

فهو

فهو وليهم اليوم اي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليهم حين كان يزين لهم
او يوم القيمة على انه حكاية حال ماضية او اتية ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي
زين الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي هولا اليوم يغويهم ويغو
وان يقدر مضاف اي فهو ولي امثالهم والولي القرين او الناصر فيكون نفيا بهم
للناصر لهم على ابلغ الوجوه **ولهم عذاب اليم** في القيامة **وما انزلنا عليك
الكتاب الا لتبين لهم** للناس **الذي اختلفوا فيه** من التوحيد والقدر
واحوال المعاد واحكام الافعال **وهدى ورحمة لقوم يومنون** معطوفان
على محل لتبين فانهما فعلا المنزل بخلاف التبيين **والله انزل من السما ما فاحيا
به الارض بعد موتها** انبت فيها انواع النبات بعد يبسها **ان في ذلك لاية
لقوم يسمعون** سماع تدبر وانصاف **وان لكم في الانعام لعبرة** دلالة يعبر
بها من الجهل الى العلم **نسقيكم مما في بطونه** استيناف لبيان العبرة وانما ذكر
الضمير ووحده ههنا للفظ وانثه في سورة المومنين للمعنى فان الانعام
اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق
والناس ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون
جميعها او لواحده او له على المعنى فان المراد به الجنس وقرا نافع وابن عامر
وابو بكر ويعقوب نسقيكم بالفتح **من بين فرث ودم لبنا** فانه يخلق من بعض
اجزا الدم المتولد من الاجزا اللطيفة التي في الفرث وهي الاشيا الماكولة
المنهضمة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت
وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما ولعله
ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي
يغذي البدن لانهما لا يتكونان في الكرش بل الكبد يجذب صفاوة الطعام
المنهضم في الكرش ويبقى ثفله وهو الفرث ثم تمسكها ريثما يهضمها هضما
ثانيا فتحدث اخلاطا اربعة معها مايية فتميز القوة المميزة تلك المايية
بما زاد على قدر الحاجة من المرتين وتدفعها الى الكلية والمرارة والطحال
ثم توزع الباقي على الاعضا بحسبها فتجري الى كل حقه على ما يليق به بتقدير
الحكيم العليم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطها على قدر غذايها لاستيلا
البرد والرطوبة على مزاجها فيندفع الزايد اولا الى الرحم لاجل الجنين واذا
انفصل انصب ذلك الزايد او بعضه الى الضروع فيبيض بمجاورة لحومها
الغددية البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله في الاخلاط والالبان واعداد

احداثهم

Copyright © King Saud University